صلى الله عليه وسلم سوال القبر وعذابه للكفار والعصاة المومنين
ونعيمه للمطيعين وقد اجمع اهل الحق على ثبوته لانه امر جائز يشهد
به السمع لانه تواترت الاخبار باستعاذته صلى الله عليه وسلم
منه وذلك مغن عن تكلف نقل اخبار الآحاد فيه ولم يزل ذكره على
السنة السلف الصالح قبل ظهور اهل الاهوا وقد انكر حياة الميت
في القبر بعض الجهلة واستدلوا بانا نرى من نبشه فنجده على حاله ونعلم
بالضرورة انه ميت فالجواب عن هذا الاستدلال بان غايته
استبعاد عادي وصدوره ممن قابله يوذن بعدم طمانينته للايمان
وهو بمثابة استبعاد الكفرة حشر العظام البالية ومن سلم اختصاص
الرسول عليه الصلاة والسلام برؤية الملك دون القوم الحاضرين
وسلم تخلف الملائكة فينا وسلم قوله تعالى في ابليس وجنوده انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم لا يشك في ذلك وكيف والنايم
يدرك احوالا من السرور والغموم والالام من نفسه ونحن لا نشاهد
ذلك منه والبرزخ اول منزلة من منازل الآخرة وفيه تغيير العادات
وخرقها فيصح ان يكون الميت حال مشاهدتنا والقبر حال
نظرنا فيه على غير الحالة التي نشاهدهما عليها ولم نشعر نحن بشي
مما هنالك والادراكات وغيرها بيد المولى تبارك وتعالى يظهر
ما شا منها ويحجب من شا عنها نسال الله تعالى ان يجعلنا ممن اعتمد
على الكتاب والسنة لا على عقله القاصر وان يختم لنا بالسعادة
قوله والجسم يبلى والروح باقية ليست بفانية يعني جرت عادة
الله بان الروح اذا فارقت الجسد لا تفنى واما الجسد فيفنى

ويبلى

ويبلى الا اجساد الانبيا والاوليا فلا تبلى قال السنوسي عود الجسم
بطول البلا من جنس التراب ليس عاما بل اختار سبحانه ان يحفظ
من ذلك اصنافا فاستثناهم الله تعالى متميزا عن غيرهم وهم اربعة الانبيا
والعلما والشهدا والموذنون المحتسبون الا ان المولف عبر عن غير
الانبيا بالولي وما يجمع ذلك واحسنه اذ فيه اشارة الى ان تلك
الاصناف لا ينالون هذه الرتبة الشريفة بمجرد تعاطيهم تلك
الاعمال التي جعلت سببا لنيل هذه الرتبة بل حتى يتقنوها
ويخلصوا فيها ويقوموا بجميع حقوقها الظاهرة والباطنة قياما وصلوا
فيه الى رتبة الولاية والا فكم عالم وشهيد وموذن لم ينتفعوا باعمالهم
انتهى كلام السنوسي فصل في البعث والحشر
والبعث حق ما نبا الشرع به كما كان ابتداؤها به بل مستحيل
الى المعاد فسقة الضلال [illegible] بالعقل والنقل
وليس يحشر الا الروح عندهم كان قد فنى الجسم لم يتصل
فقد عرفت اقامة الدليل على حقية البعث والحشر في شرح الابيات
التي قبل هذه الابيات وغرضه اثبات ان هذه الاجسام والارواح
معا لا الارواح فقط كما هو مذهب الفلاسفة فنقول ان الملل كلها
من لدن ادم الى نبينا صلى الله عليه وسلم مجمعة على ان الله تعالى
يحيي الابدان بعد موتها ويرد الارواح الى اماكنها كما كانت اول
مرة وقد مر غير مرة ان هذا مما يعسر على العقل اذا خلي ونفسه
ان يصدق به ولاجل ذلك ضلت الفلاسفة فلا بد من الاذعان
او لا بصدق الرسول ثم بتصديق جميع ما اخبر به حتى تحصل طمانينة

صورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)